إضاءة

بعيداً عن الهوة!!

مها عادل العزي

اكثر من سنتين على سقوط النظام الذي هيمن على أرواحنا المتعبة الى الان ماذا تحقق لنا؟ ..ماذا تحقق للعراقيين البسطاء، لماذا لانواجه الحقيقة التي نراها كل يوم؟، هناك من يعطي مديات قد تصل الى عشر سنوات في الاقل ليستقر الوضع وتتبين الصورة جيداً، لكن ماذا يتبقى لنا بعد عشر سنوات؟ واذا بقي ألا نخسر حينذاك انفسنا؟!

السؤال الذي نسأله: هل حقاً نحب بلدنا؟ ام ان الشعارات مازالت تغشي اعيننا، انه ليس تشاؤماً بقدر ماهو الحقيقة، فاذا كانت العقول السياسية تتناحر تحت مسميات الاولى بها أن تكون اول الداعين لهجرها، فكيف يستقر وضع البلد وتلتئم لحمته الوطنية؟ لماذا كل هذا؟ السنا عراقيين اولاً؟ هل يجب ان نسقط في الهوة كي نعرف مدى عمقها؟! ألسنا عراقيين قبل كل شيء؟ هل يجب ان نصرخ بهذا ام ان حساب العراق مازال ناقصاً لندفع ثمنه؟!اقول أنا عراقي واتحيز لعراقيتي قبل كل شيء؟! الهم العرقي والطائفي الذي سيسطر علينا ان بقي الحال على ماهو عليه من التقسيم للهوية الواحدة سينطلق من بين تركه الحبل على الغارب، فلا افضل من الانتفاع من ظرف كهذا، الضياع في دوامة ان نكون ومن سيكون!

كل ذلك سيخلق الجو المتسيب، ومن الانغلاق والشدة سننطلق الى اللا مبالاة في كل شيء، ذوو المنافع سيكون قدرهم الانتفاع قدر الممكن من هكذا ظرف، بل انه يومهم الذي حلموا به، والكرسي وان كان في ادارة مدرسة نائية فرصة لابد من اغتنامها، فالكرسي لايدوم، لذا لابد من كسب الوقت قبل ان يأتي الصاحب الجديد الذي حتماً لن يكون اقل ذكاء من صاحبه.

في كل هذا أين العراق؟ اين حقه فينا؟ واين نحن منه؟، نراه حلماً اخضر ويرونه وليمة كبرى.. نتمنى ان يسمع قياديو مرحلتنا صوت العراقي المخلص.. صوته النابع من قلبه المجرد من ايما غرض، اثبتوا لنا بالفعل انكم معنا ودعونا نبدأ خطوة اولى...

في القلب من بغداد...

باعة وأصوات وحمام يطير

على ايقاع اصوات الباعة العالية ، تحاول ان تثبت خطاك ، بين مشترين وواقفين يتطلعون الى مقتنياتهم بعيون فاحصة وذكية ، تدفئك ألفة المكان وتجتذبك الحكايات والقصص عن الاحداث التي مرت عليه.

جمال كريم
تصوير : نهاد العزاوي

الانجذاب يقودك الى تاريخ بصمته السنون الطوال، سينمات شتوية واخرى صيفية تعرض أفلامها حتى منتصف الليل، عربات تجرها خيول مزركشة، تمشي الخبب على انغام قلائد اجراس في اعناقها، عربات تذهب بك الى (بارك السعدون) او باب المعظم مقابل عشرين فلساً!! وتحاول مرة اخرى ان تشق طريقك وسط مخلوقات المكان من الموظفين والعساكر ووسطاء المقاولين الكبار وبائعي عرق الجباه الوافدين من العمال البنائين والصباغين والديكوريين والنقاشين والحفارين ومهن حديثة، اخرى، قد لاتخطر على بال احد.. وأمامك، تتصل ببعضها، متلاصقة المحال التجارية الكبيرة لبيع العدد اليدوية والميكانيكية على اختلاف أنواعها ومناشئها، تمضي حتى تبهرك واجهات محال مختبرات التصوير الملونة واللامعة النظيفة.

أنت، في الباب الشرقي، اذا، وكل داخل لهذه المملكة، لابد من أنه مار بساحة الطيران، ساحة كانت لاتنام من الشروق الى الشروق، وتظل تموج بحركة كل اولئك والعابرين الى مدن وضواحٍ اخرى، من أية جهة تأتيها، تجد نفسك، في حيز مترامٍ ومتنوع.

لا محط ولا طيران في الساحة، سوى الحمامات البيض الاربع في العمل الفني الجداري لفائق حسن، جدارية انتصبت في المكان منذ مطلع ستينيات القرن المنصرم، وبتقادم السنين اصبحت جزءاً من معماريته، بل اضفت عليه جمالاً وسحراً من خلال موزاييكها الملون والموحي ونافورات حوضها الواثبة والملونة هي الاخرى، وكانت، أيامئذ، تبدو كسجادة مذهلة الجمال صنع مكوناتها وألوانها فنان بارع، عرف كيف يبدع جدارية ظلت باسلة الى اليوم، في وجه التاريخ والاحداث وهي تقاوم الحروب والحصارات والنكبات وتلال القمامة وسيارات الاجرة الرابضة قدامها وعند محيطها، فضلاً عن عربات الباعة الجوالين وهم يقفون تحت مظلاتهم القماشية الحائلة الالوان ليبيعوا للمشترين بألفاظ الود والاغواء، ثماراً مغرية وشهية او أسمالاً لشعوب اخرى، او سلعاً وحاجيات مختلفة من الاكسسوارات واقراص (السي دي) والصحف و(سندويشات الفلافل) الرخيصة، بل منهم من يبيعك اسماكاً حية لابطة وامامك يقطع صلتها بالحياة!

ساحة، كانت لاتنام، وما أن يهبط الضوء على فضاءاتها حتى تدب فيها الحركة والضجيج والصياح والصفير وتبدأ المحال والمقاهي والكنائس المحيطة بها والمحاذية لشوارعها بفتح ابوابها، ساحة عقد الكثير من مخلوقاتها الدائمين، صداقة مع فناراتها وارصفتها ومساطبها وغرف فنادقها، فسمحت لهم تلك الصداقة بالراحة وهدأة البال.

ساحة كانت.. لكنها، الان، تأفل في آخر كل نهار وتغلق كل الامكنة أبوابها، فيما تبقى منافذها الرئيسة بلا حركة او ضجيج، وكلما تقدم على المكان والاشياء، الظلام، يملؤها الصمت والوحشة لترى فقط، ضوء الشمع الخافت، يتسلل من شناشيل حاراتها المعلقة ، فيسقط على طرقات ازقتها في البتاوين او كامب الارمن، ازقة ضيقة ومنعزلة ومخيفة في مثل هذه الاوقات، وبين الحين والاخر، وأنت تترقب، محاذراً، أية مفاجئة قد تحصل، يتناهى الى سمعك هدير المولدات الوافدة الى بلد أحكم عليها الطغاة بقبضاتهم، حتى أحالوها الى ظلام قاسٍ وبليد، بامكانك ان تمشي، مرتاباً، بين الازقة وفي عمق قاعها ومخاوفها، من دون أن تأبه بالصياح نصف المكتوم لاحد المنقطعين او المنقطعات من بائعات الهوى، وبين خطوة واخرى، يلفت انتباهك الرجال المسرعون وهم يحملون اكياس محظوراتهم باتجاه مناسيهم من الغرف النتنة، يعودون اليها، ملفعين باسمالهم المهترئة، وترى آخرين من الصعاليك والمشردين والممسوسين والمدمنين، ينضوون في منزوياتهم بلا حراك، هم منقطعون بلا أهل ولا أصحاب، وعلى ما يبدو فان الحياة قد خذلتهم بقوة.

وقتئذ، ليس من السهل على كائناتٍ الساحة أن تبقى على اتصال فيما بينها، هناك في احياء الطيران وساحته، أغان وموسيقا ومقامات نواح ماأن تندفع الى الاسماع حتى تتفجر الذكريات، واحدة اثر اخرى، صوراً احتفالية بهيجة، حينئذ، في أعياد جميع الملل والاديان، صوراً تتناثر في مجاهيل الاعالي، الساحة ليست هي وبامكانك ان تضيء تأريخها ومسراتها بحواسك ومجساتك ومن دون ان يشاركك أحد، فيما تكتشف او ترى وأنت تعيد هندسة المكان على وفق جماليته الخاصة، في اكثر من جهة او منعطف او منزوى، هناك مقاه، تنكفئ على بعض روادها العاطلين، رواد، يتقامرون، فيما بينهم على كل شيء! نادبين حظوظهم العاثرة، وهم يشتمون الزمن والحكومات! وانت تمر من هناك يأخذك الانبهار ويغمرك هذا الفضاء الحاني والمنفعل لملتقى متنوع وعجيب، لاكثر شرائح المجتمع العراقي تمايزاً وتفاوتاً، هذه الغرابة والفوضى والشجن تجتمع، في ساحة لاتهدأ طوال النهار، أنت تمضي، ويبقى صدى الاصوات وراءك، في ساحة من بين أمكنة اخرى، كانت وما زالت نبض العاصمة الذي لم يتوقف او يهدأ، لكنه، الان، يهجع مع انسدال الليل، لتبقى الحمامات الاربع ولاكثر من أربعين عاماً في وحشة العتمة والفراغ في ساحة لا محط فيها ولاطيران!

النظارات الطبية

ضيفة ثقيلة ام تقليعة؟

عواطف مدلول

بعد زيارتك طبيب العيون المختص وفحصه عينيك قد يخرج بنتيجة تلزمك بشراء نظارات طبية تكون كالضيف الثقيل التي تتربع على انفك من الصباح الى المساء. سيدخل عنصرا جديدا الى شخصيتك وقد تغير من معالم وجهك فهل تقبل الحكم الذي اصدره الطبيب؟ وكيف تتعامل مع رفيقتك الجديدة (نظارتك)؟

-تعتقد الاء محمود ان قرار الطبيب لايقبل الرفض ولاحتى الجدل او النقاش، وتضيف قائلة: صحيح انني كنت ارتدي النظارات سابقا وبعد تخرجي من الجامعة قررت التخلي عنها وقد تغير منظري من دونها نحو الاحسن، الا انني عدت اليها بعد ان شعرت بإرهاق في عيني واشعر بانني متضايقة منها جداً ولاسيما وهي تترك اثاراً في جلد الوجه.

-اما ميساء سالم فتقول: صعقت للوهلة الاولى ورفضت الفكرة ولجأت الى طبيب عيون ثانٍ والى ثالث لكن حصلت على النتيجة ذاتها والحكم اياه: لابد من النظارات الطبية!

❖هل ربطت بين فكرة استعمال النظارة وبين التقدم بالعمر؟

-شعرت بأن النظارات جعلتني ابدو اكبر سناً حيث اخفت وراءها عمري الحقيقي كما انها غيرت من ملامح وجهي بل شوهتها، لذلك انا اخجل منها خصوصاً حين ارى نظرات العطف في عيون الآخرين.

❖هل أثرت في سلوكك؟

-انها اقتحمت جمالي وانوثتي وحياتي فكيف لاتؤثر في شخصيتي وسلوكي. لذا افكر في استعمال عدسات لاصقة بدلاً منها حلاً لمعاناتي برغم ان الطبيب يفضل الا ستخدم العدسات لان لها مضارها ايضاً.

في حين يقول جاسم محمد: ان النظارات الطبيه تلائم شكلي وتناسب عمري ولايمكنني الاستغناء عنها فهي ترافقني دائماً لان اغلب ساعات يومي أقضيها في العمل.

❖هل يمكن ان تكون النظارات بمثابة هوية تكشف عن شخصية الانسان؟

-تكون النظارات لدى الناس انطباعاً بأن الانسان الذي يستعملها ذو شخصية مثقفة رصينة متكاملة اكثر جدية والتزاما وابداعاً.

-وتختلف معه في الرأي شيماء احمد فتقول: ان النظارات الطبية لا تدل على ان صاحبها مثقف او اكثر جدية وهناك اناس استعملوها منذ طفولتهم فأصبحت جزءاً من حياتهم فلم يخجلوا منها، واذكر ان الفنانة العربية عزيزة جلال خرجت للناس بنظاراتها من غير احراج واحبها الكثيرون بصورتها هذه على عكس بعض الناس الذين يتضايقون من النظارة وتبقى عقدتهم الدائمة ولاسيما النساء. اما انا فقد استعملتها بعد سن ٤٥ واحتاج اليها جداً ولا ارفضها برغم انها ثقيلة جداً.

ويرى احمد عزيز ان من الافضل عدم الهروب الى الامام وتجاهل المشكلة فيقول: عيناي متعبتان ولاتقومان بعمليهما على مايرام مما سبب لي ضيقاً ومشاكل متوالية فلابد من النظارات الطبية وان كانت متاعبها وسلبياتها اكثر من ايجابياتها خصوصاً انها تعيقني اثناء ممارستي هواياتي الرياضية.. والنظارات قد لاتمثل عبءاً على الانسان الذي يستخدمها اثناء قيامه بأعمال ادارية اما اذا استعملها خارج هذا النطاق فهي تقيده وتسلبه بعض حريته.

وتقول اشواق كريم: ليس هناك اختيار فالافضل القبول واللجوء الى النظارات وترك الاعتقاد السائد بانها تشوه جمال المرأة.

❖هل يمكن ان تتحول الى عنصر جمالي؟

-اذا احسنت المرأة اختيار الاطار المناسب واللون المتناسق مع لون بشرتها وشخصيتها مع تغيير يسير في عملية المكياج تتحول النظارة الى عنصر جمالي يسهم في تألق جمال المرأة بدلاً من الاساءة اليه.

❖كيف تختارين النظارات التي تناسبك؟

-النظارات الجميلة ليست هي التي تتلألأ في واجهة المحال المتخصصة ببيعها بل هي التي تتآلف مع شكل الوجه ولونه، ورب نظارة تبدو بشعة في الواجهة لكنها تتوافق مع وجهي بينما تسيء الى جمال صديقتي مثلاً اذا اختارتها فلكل وجه ما يناسبه، وتوافق شكل ولون النظارات مع الوجه والشخصية عموماً هو امر نسبي مختلف باختلاف الوجه ولون البشرة.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي
١-أغنية لوردة الجزائرية.
٢-قلب.
٣-مساعد.
٤-الفرح-برج في فرنسا.
٥-تضع عليها مكبرات الصوت في الجوامع.
٦-مؤسس السلالة الخديوية في مصر.
٧-مشوا.
٨-ملك صور أرسل عمالاً الى سليمان لبناء اورشليم.
٩-حاصد اموال ابيه-جدول ماء.
١٠-فريق كرة قدم فرنسي يحمل اسم المدينة.
١١-(ماركة) سيارات-أهرب.
١٢-قطع من قماش تسدل على النوافذ.

عمودي
١-طليق-سفينة حربية.
٢-مجرى السفن.
٣-طعم العلقم-كادت.
٤-متوسط الحرارة.
٥-أفرح-اسم علم مذكر.
٦-من اسماء الاسد.
٧-امريكي من أهم لاعبي الكراتيه توفى وترك عدة أفلام.
٨-اسم مذكر.
٩-جمع نعمة.
١٠-دولة عربية-دعاء بصوت مجرد.
١١-فيزيائي الماني اشتهر بدراسة اشعة الطيف الشمسي.
١٢-انصاف في المعاملة والحكم.

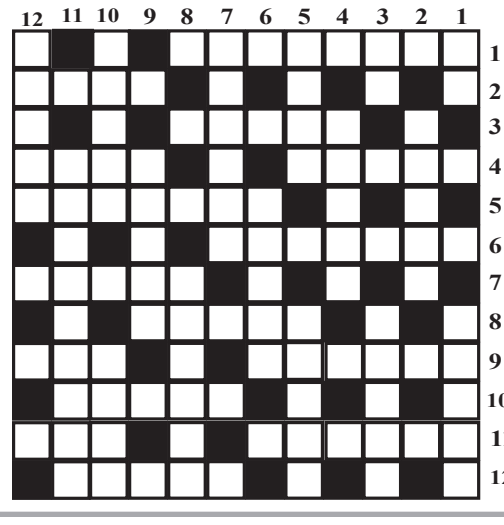

الابراج

الحمل
21اذار 20نيسان
توقع عقداً مربحاً مع شريك جدير بالثقة. عاطفياً، الحبيب ينتظر منك لفتة صغيرة عودته عليها وانقطعت عنها مؤخراً فلا تتأخر في الاقدام على خطوتك.

الثور
21نيسان 20ايار
مهنيا، سفر يلوح في الافق ويلون حياتك المهنية المليئة بالارقام. عاطفيا، انت منفلت الى اقصى الحدود والجميع منتبه لهذا الانفلات الذي لم يعهدوه فيك.

الجوزاء
21ايار 20حزيران
مهنياً، تكره العمل وتشعر بالملل والارهاق. امرك حقاً غريب ايها النشيط، فلسفتك الجديدة تروق الحبيب كثيراً واعجابه بك يزداد.

السرطان
21حزيران 20تموز
ممارسة الرياضة بانتظام ضرورية لا تتحجج بالانشغال أو التعب فالرياضة مفيدة لتوازنك النفسي . الحظ سيكون مرافقك و يساعدك خاصةً في المجال المادي ، تغير مفاجئ على صعيد العمل .

الاسد
21تموز 20اب
صديق قديم يقدم لك عونا فلا ترفضه. انت قلق وتجد صعوبة في التركيز الا ان هذه المرحلة ستنتهي قريبا. عاطفيا، الحب ما زال في دارك وانت تعيش سعادة كاملة.

العذراء
21اب 20ايلول
مهنيا، حالتك النفسية المشوشة تؤثر سلبا في عملك فتشعر بانه ممل وفاشل. عاطفيا، تشتاق الى الحبيب الغائب وتعيش توتراً مستمراً لعل هذه التجربة تفيد في تقربك منه اكثر من قبل عندما تجتمعان.

الميزان
21ايلول 20ت الأول
مهنياً، لا تكترث للاعتراضات التي تواجه افكارك ومشاريعك، فالحق معك وكذلك الحظ. عاطفياً، الارتباك الذي يسود علاقتك ينعكس عليك شروداً وعلى الحبيب شحوباً.

العقرب
21ت اول 20ت الثاني
مهنياً، تعلم ان تتفاوض بهدوء، فالانفعال لن يدعك تقطف الثمار وانت لا ترضى بان يكون نصيبك سلة فارغة، عاطفياً، يعود الحنان الذي غاب طويلاً فتعيش مع الحبيب مجدداً شغفاً ملتهباً.

القوس
21ت ثاني 20ك الاول
يقول المثل: (قل لي من تعاشر اقل لك من انت) فلا تتساءل عن الاسباب التي اضرت بسمعتك بل تخلص فورا من اصحاب السوء. عاطفيا، اجواء دافئة تعيشها مع الحبيب.

الجدي
21ك اول 20ك الثاني
مهنيا، تعاندك الظروف احيانا لكن من صبر ظفر فلا تتشاءم واشحن نفسك بالحماسة لخوض جولة جديدة. عاطفيا، لا تفلسف الحب ايها الفيلسوف المتحرر.

الدلو
21ك الثاني 20شباط
أصبحت الآن بأمس الحاجة الى التغير في نمط حياتك. فالتغير يعيد إليك الرغبة في الاندفاع. لا تكثر من الكلام بل الأفعال.

الحوت
21شباط 20اذار
حالك هذه الفترة لا تسر القريب ولا البعيد ولا الصديق ولا العدو. سارع الى مساعدة الاهل يا ابا الهمم. عاطفيا، قلقك الدائم حيال الحبيب سيعقد الامور بينكما.